بسم الله الرحمن الرحيم

المستّوى: ماستّر1 الأستّادة : وافيّة مغزّي

المقياس : فلسفة العلوم ،مشكّلات السّداسي : الثّانّي

السنّة الدراسية : 2019-2020

مشكّلات علم النّفس

تمهيد :

إنّ إنشاء الفلسفات الخاصّة بمشكّلات الإنسان ، وراءه رغبة الإنسان في معرفة ذاته ، والتّطلع لإكتّشاف نفسه .لكن لم تستطع الفلسفات تلبية هذه الرّغبة على إطلاقها ، ولم يتّمكن الإنسان من التّعرف إلاّ على جزء يسيرلا يكفي جوعه المعرفي ، فكان ظهور العلم الحديث بمثابة الدافع القوي لتّحصيل تلك المعرفة عن ذاته ، فاستثمر علماء النّفس المنهج التّجريبي لأجل ذلك ، غير أنّ هذه المبادرة واجهت مشكلات جمة حالت دون الإستّفادة المثلى لذاك المنهج . وعليه يتّبادر إلى ذهننا التّساؤل التّالي :

ما هي مشكلات علم النّفس ؟ ، وكيف تّم حلّها؟

1 - مفهوم علم النّفس:

هو العلم الذي يدرس الجوادث النّفسيّة ، كالعمليّات العقليّة المعرفيّة ، أي ما يفعله الدّماغ عند القيّام بالتّخزين والإستّرجاع أو تكوين المشاعر والمعلومات .

بسيطة كالإحساس ومعقدة كالإدراك ، الذاكرة والتّعلم .ويهدف إلى ضبط السّلوك والتّحكم فيه . وتنظيم الحياة المعيشيّة لإنسان وتوظيف المعارف النّفسية في مجال الحياة التّربوية في كتّابة المناهج وتأليف الكتب. وللبحث العلمي في علم النّفس ميدانين لا ثالث لهما هما :

الميدان النظري الذي يهتّم بالكشف عن القوانين والمباديء العامة التّي تخصّ السّلوك. بالمقابل يهتّم الميدان التّطبيقي بتّطبيق القانون على السّلوك وحلّ مشكلات الإنسان.

2-تاريخ نشأة علم النّفس:

بدأ تاريخ نشأة علم النّفس بالكتّاب الشهير لعالم الفيزياء "فيشنر" والذي يحمل عنوان " البسيكوفيزيقا " ، الذي يجمع بين الفلسفة والفيزياء ، بعده توالت اهتّمامات الباحثين بهذا المجال الجديد حيث أفضت إلى إلى انفصال علم النّفس عن الفلسفة و الفيزياء في أواخر القرن التّاسع عشروتحديدا عام 1879 ، ثم ظهر "وليّام جيمس" ليعلن عن تخلّيه لمنصب أستّاد للفلسفة إلى أستّاد لعلم النّفس بجامعة هارفارد الأمريكية ، بعده بدأت حركة القيّاس النّفسي على يد ألفريد بنيه عام 1905 بفرنسا وبعد ذلك توالت المدارس العلميّة (السّلوكية ، الجشطالتية ومدرسة التّحليل النّفسي (فرويد))

3-**مشكّلات علم النّفس:** تتّمثل فيما يلي:

عدم تشابه الحادثة النّفسيّة مع الظاهرة الطبيعيّة .حيث أنّها لا تعرف السّكون ، تتصف بالديمومة أي الحركة المستّمرة والتّغير الدائمين ، فهي لا تبقى على حالها في زمنين متّواليين . فلوطبقنا عليها المنهج التّجريبي ، لتّغيّرت طبيعتها إلى شيء ثابت لواقع حي .

أنّها فريدة في نوعها ، تحدث لمرة واحدة ولا تتّكرر، واللّغة الطبيعيّة عاجزة عن وصف ما يحدث في النّفس فضلا عن اللاّشعور. وبالتّالي فالنتائج المتّحصل عليها في البحث العلمي النّفسي سيعوزها التّعميم

أنّها داخليّة ، لا يعرفها سوى صاحبها ، وشخصية تلزم صاحبها بعيشها وغير مشترك عيشها بين الذوات .

تذاخل الذات العارفة بموضوع المعرفة . الأمر الذي يجعلها تعتّقد في نوع من المعرفة الحدسية المخالف للمنهج العلمي

صعوبة موضعة الحادثة النّفسيّة ، أي كيف ينبغي لها أن تكون موضوعا للدراسة والسّؤال حول منهجها.

4-حلّ المشكّلات :

أوّل مبادرة لتّجاوز العقبات في علم النّفس جاءت على يد عالم الفيزيولوجيا "بافلوف" وتجربتّه الشّهيرة على الكلاب التّي اكتشف من خلالها فيزيولوجيا دماغ الحيوان وتبيّن له أنّها قائمة على المنعكس الشّرطي ومفاده امكانية حدوث استّجابة لمنعكس تماما كما تحدث لمثيرطبيعي .

هذه المبادرة أثارت اهتّمام السيكولوجيين أكثر من علماء الفيزيولوجيا ، فقد أصبح بإمكان تفهم طرق التّعلم من تكرار وتذكر وإدراك . هذه الأبحاث فتحت أبوابا عدة لدراسة السلوك الإنساني ، فخرجت إلى الوجود مدارس متّعددة كالسلوكية (واطسن) ، الجشطالتية (المدرسة الألمانية) ، ومدرسة التّحليل النّفسي(فرويد). حيث اكتّشف هذا الأخير اللاّشعوركمستّوى ثاني للنّفس يضاف إلى الشعور .

بعده استّطاع علماء النّفس تجاوز العقبات ، ومن ثم الإعراض عن الأفكار الفلسفية وإخضاع الحادثة النّفسيّة للتّجريب واستّخلاص القوانين العامة ، فأصبح السّلوك البشري قابل للدراسة العلميّة مع الحفاظ على خصوصية الحادثة النّفسية وتمكن الإنسان أخيرا من فهم بعض نفسه .

الإستّنتاج:

نستّنتج مما تقدّم أنّ لعلم النّفس موضوع ، منهج وهدف، أي نسق علمي فريد ، ويتّوجب على الدارس لهذا العلم التّعرف على طبيعة الحادثة النّفسيّة ، وإحصاء المشكّلات التّي تحول دون إخضاعها للمنهج العلمي التّجريبي، ثمّ إدراك أنّ تلك المشكّلات وجدت حلول على مرّ التّاريخ مكنّت من تطوّره و انّتقاله من الفلسفة إلى العلم .